

إذا كانت الفلسفة محاولة لإدراك العالم في صورته الكلية بوسيلة الفكر النظري، فإن مجالها أعم المجالات وأكثرها تجريداً، لكن مشاكل الفلسفة هي معاني الأفكار السياسية و حقيقتها ، و العلاقات المنطقية بين الأفكار في هذه المشكلات التي يستعصى على العلوم التجريبية الوصول لحل لها ، أما الفلسفة كما عرّفها أرسطو فإنها " البحث في الوجود بما هو موجود " ، و لذلك فإن تعريف أرسطو نستطيع أن نقول عليه أنه ما يزال صالحاً إلى غاية الآن ، و إذا كان هذا هو حال الفلسفة و لا زال إلى غاية الآن فإنه يمكن و هنا : (Axiologie) - حصر المشكلات - القضايا - التي تعالجها فيما يلي : أنواعها. الخ ج - قضايا القيم (الأكسيولوجيا تتناول الفلسفة المشاكل المتعلقة بالقيم ، مثل البحث في صحيح الفكر و فاسده) علم المنطق (، و السلوك و نتائجه من حيث : (الخير و الشر) علم الخلاق (، و أخيراً تبحث الفلسفة في ذوق الإنسان من حيث الجميل و القبيح (علم الجمال نظرية المعرفة - د و تسمى نظرية المعرفة بالابستمولوجيا و لا يفرق الناطقون بالانجليزية بين المصطلحين، و - Epistémologie هي : " قسم هام من النظرية الفلسفية و هي نظرية في مقدرة الإنسان على معرفة 'Rozanthal' نظرية المعرفة كما عرّفها 'روزنتال' الواقع و مصادر و أشكال و مناهج المعرفة و الحقيقة و وسائل بلوغها " . و هكذا يمكن القول أن نظرية المعرفة تتناول : أ - من حيث السبقية أو الأولوية . - البحث في قدرة (Objet - و الوجود (الموضوع) Sujet - البحث في العلاقة بين الفكر (الذات الإنسان على تحصيل المعرفة و الوصول إلى الحقيقة و مصادرها ، - تتناول نظرية المعرفة مشكلة الحقيقة و الحقيقة العلمية . هذه الإشكاليات يمكن أن نلخصها في الأسئلة التالية : 4- هل المعرفة ممكنة ؟ 1- ما مصدر المعرفة ؟ 3- ما طبيعة المعرفة ؟ 1- إمكانية المعرفة : يقصد بإمكان المعرفة حدودها، للنزعة الشككية في التفكير الفلسفي جذور عميقة بحيث تمتد إلى غاية ق. م (في المعرفة العقلية ، و اعتبر أن كل شئ يمتدّ 107 - 239 (Héraclite) مرحلة ما قبل سقراط، كما شك هيراقولطس يقول : " لا يستطيع الإنسان أن يعبر النهر مرتين". كما شك أيضاً السفسطائيون (حوالى القرن 2 ق . متعددة نسبية ، تختلف ق. و يعود ظهور الشك في 117 - 167 (Protagoras) باختلاف الأفراد : " الإنسان مقياس الأشياء كلها " فيما يقول بروتاغوراس ق. م (107 - 397 (Pyrrhon) صيغته الفلسفية تاريخياً إلى المدرسة الشككية أو المدرسة البيرونية) نسبة إلى مؤسسها بيرون اعتقدت أن العقل الانساني عاجز عن فهم الحقيقة - أي حقيقة الأشياء - لن الأشياء تظهر مختلفة لأفراد مختلفين ، و قد شك الغزالي شكاً منهجياً لم يخشى فيها النتيجة المترتبة ، فهو لم يشك فقط في المحسوسات بل حتى في المعقولات وهو ما تحدث عليه في (Discours de la Méthode) 'بديهية و واضحة يقول في كتابه' مقال الطريقة . R كتابه المنقذ من الضلال . كما اعتمد رينيه ديكارت فكّر أن من الواجب عليّ أن أطرح جانباً كل ما قد أتخيله موضع شبهة و ارتياب ، وقد شك ديكارت في كل " : (Méthode) حيث .الموضوعات : في المعارف التي تلقاها عن أساتذته ، في جميع الأفكار . و لا ننسى في هذا السياق الشك الذي أقامه كانط ميز بين نوعين من العوالم، و فيه تكون المعرفة ممكنة جداً و هو عالم الطبيعة أو الخبرة الممكنة و ثانياً عالم الظواهر في و تكون فيه المعرفة غير ممكنة و كل ما يمكننا إزاء هذا الخير هو التسليم بظواهره و معارفه مثلما نسلم بوجود (Noumènes) ذاتها حقائق ميتافيزيقية : وجود الله ، النفس ، الخ و قد كان مستعداً للشك في كل شئ يقول : " يصل إلينا العالم الخارجي من خلال الحواس ، فيمتزج بصفاتها و خصائصها ، و هذه الصفة كل تلك الأمور و غي رها هي العالم الحقيقي و ادراكها يكشف عن الجوهر تطلق صفة النزعة الوثوقية - الدوغمائية على كل مذهب لم يمهّد : Dogmatisme. ب- المذهب الوثوقي أو النزعة الدوغمائية لطروحاته و أفكاره بالتحليل و المناقشة و النقد الكافي ، و ترى هذه النزعة أن المعرفة الإنسانية لا حد لها تقف عنده ، فإن قصر الإنسان في معرفة الكون بكل ما فيه ، إنما هو قصور مرهون بزوال العوائق فيزول . و الدوغمائيون أو الوثوقيون هم بصفة عامة أصحاب المذهب العقلي و التجريبي على السواء ، فكل المذهبان - قبل كانط - كان يعتقد في مصدر المعرفة التي يأخذ به ، و لا على التيار ((Le Rationalisme يرى مانعاً في أن يستقي من ذلك المصدر علماً بكل شيء . 2 - مصدر المعرفة : تطلق العقلانية الفلسفي الذي يقر أن العقل هو مصدر المعرفة الحقيقية ، و ترفض العق لاينية كل ما هو مخالف للعقل أو ما يعجز العقل عن تفسيره ، التناقض ، ضرورة ، و هي ليست محل اكتساب تجريبي ، و إنما هي قائمة في العقل منذ نشأته ، و من ثمة كانت صادقة في كل زمان و مكان . و يعتبر أب الفلسفة الحديثة رينيه ديكارت مؤسس المذهب العقلاني في الفلسفة الأوروبية الحديثة ، و رفض ، ديكارت النسق الارسطي كمصدر من مصادر المعرفة ،